Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا هو ما اطلق عليه السجلماسى (المقايضة)، وهى لا تكون - عنده - إلا بين جملتين أو قضيتين» تشتركان فى الجزئين يكون موضوع إحداهما محمول الأخرى، ومحمول إحداهما موضوع الأخرى..... ومن صور هذا النوع قوله عز وجل: (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل)*٣(٤٣)

وكما ادرج حازم المقابلة فى وجوه تقارن المعانى أدرج هذاالفن أيضاً، حيث قال: «ويجرى مجرى المطابقة تخالف وضع الألفاظ لتخالف فى وضع المعانى ولنسبة بعضها من بعض؛ فيقع بذلك بين جزئين من أجزاء الكلام نسبتان متخالفتان، فيجرى ذلك مجرى المطابقة فى الألفاظ المفرده، كقول بعضهم:

أنت للمال إذا أصلحته ... فإذا أنفقته فالمال لك

ومن هذا النحو قول بعضهم: إن من خوفك حتى تلقى الأمن، خير ممن آمنك حتى تلقى الخوف.»(٤٤).

وحين نعود إلى السورة الوارد فيها قوله تعالى: (يخرج الحى من الميت، ويخرج الميت من الحى) وهى سورة «الروم»، نلحظ أن كثيراً من الآيات فيها تصور اموراً، قد انعكست وتبدلت او ستنعكس، وتتبدل، ومن ذلك ما جاء فى صدر هذه السورة: (الم غُلبت الرومُ فى أدنى الأرض، وهم من بعد غَلَبهم سيَغلبون)، و(الله يبدأ الخلقَ ثم يعيدةَ، ثم إليه ترجعون)، (ومن آياته أن خلقكم من ترابٍ، ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)، و(ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً، وينزل من السماء ماءً، فيحيى به الأرض بعد موتها، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)، (وإذا مس الناس ضرٌ دَعَوا ربهم منيبين إليه، ثم إذا أذاقهم منه رحمةً، إذا فريق منهم بربهم يشركون) و(الله الذى خلقكم ثم يُميتكم ثم يحييكم) وغير ذلك. وهذا يعنى أن العكس والتبديل يشكل محوراً أساسياً فى هذه السورة، إن لم يكن المحور الأول فيها. وهو محور يتبدد تماماً حين يكون الأمر هو دين الله، حيث جاء فى واسطة هذه السورة قوله تعالى: (فأقمْ وجهك للدين حنيفاً، فِطرت الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)*٤

وتتجلى علاقة التقابل فى (الرجوع)، وهو العود على الكلام السابق لنكتة، كقول زهير:

قف بالديّار التى لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى، وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ(٤٥)